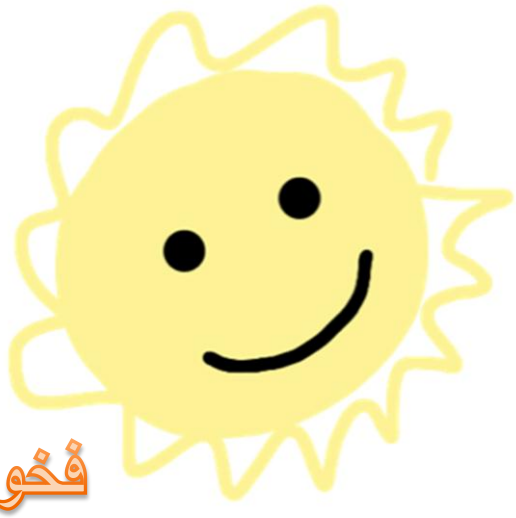

فخورةٌ بك صديقتي

أتخيل أطروحتك التي نلت بها الماجستير البارحة في كتابٍ مجلدٍ مهيبٍ غداً: **الوقف المؤقت**: مفهومه، نطاقه، مستجداته، دراسة فقهية مقارنة. أما المؤلفة فهي أنتِ، نورة سعد البلم.

لا، لا أريدك أن ترسلي لي الدارسة الآن، لن أقرؤها إن شاء الله إلا كتاباً يجد مكانه بين الأرفف التي ستتلمس أصابع الباحثين والمهتمين أعقابها لتجد منها ما تحتاج إليه..

أتذكر عندما كنت تطمحين إلى تحقيق كتابٍ تراثيٍّ تقدمينه بدلاً من الأطروحة وسافرت إلى تركيا للبحث، وتشوقتُ لذلك إذ كان عنوان الكتاب جذاباً، إلا أنك لم تجدي نسخةً أخرى لاستكمال التحقيق فاضطررت إلى تأجيل هذه الأمنية..

وهل تعلمين الآن، صديقتي ماذا فعلتِ؟ لقد خدمتِ الآخرين وقدمت وقفك الخاص..

لقد شددتِ الرحال إلى المغرب العربي باعتبار المملكة المغربية من أبرز دول العالم الإسلامي في التجربة الوقفية عبر التاريخ كما قلت في مقدمتك، ثم شددت الرحال إلى الكويت لتدرسي مؤسستهم الوقفية..

قلّصت حياتك الإجتماعية، استرقت بعض وقتك مع صغارك، ودفنت نفسك بين الأوراق والكتب، كل ذلك من أجل دراسة شيءٍ آمنت بأهميته، تماماً كما فعل

أسلافنا الذين أناروا طريقنا بعد أن غاصوا بين الكتب وشدوا الرحال شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ليقدموا للبشرية ما ينير دربها..

كنت دائماً أراك شديدة الإستقامة، شديدة الأمانة، حيّة الضمير بما لم أر به كثيراً من الناس، وشديدة التدين، ولكني لم أتوقع أنّك ستتوجين كل هذا باستكمال دراساتك الدينية.. ما أكثر قطع الأحجيات الواقعية التي تفوتنا علائقها حتى تكتمل لدينا الصورة..

أنا، وأفترض أن كثيراً ممن سيقرؤون هذا المقال، تعلّمنا الآن أن هناك شيئاً إسمه الوقف المؤقت..

أنا، وأفترض أن كثيراً ممن سيقرؤون هذا المقال معي، ندعو لك بالتوفيق..

أنا، وأفترض أن كثيراً ممن سيقرؤون هذا المقال، فخورون بك صديقتي العزيزة..

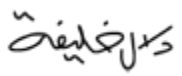

نشر بالملحق الثقافي لجريدة الشرق القطرية بتاريخ ٢٠١٤/٥/٢٥م